المقدمة

مقصدنا من استخدام المنهج التاريخي في التحليل هو الاستفادة من قدرته التفسيرية التي يزودنا بها...

وهو يحاول أن يولى الزمن دورا معينا في ذلك التفسير وبصيغة أخرى إدخاله الظروف المحيطة بميلاد ظاهرة أو تعزيزها أو ضعفها أو اختفائها والمنهج التاريخي لا يكتفي بسرد الوقائع وتكريسها ولكنه يقدم تصوره للظروف والمحيط الذي تحكم في ميلاد الظواهر واندثارها ولقد تطور المنهج التاريخي من كونه ساردا للأحداث ومجمعا للمعلومات إلى مفسر للحدث وساع إلى بناء اطر للتفسير والتحليل وهذا الذي توخاه (توينبى) و (كولنجوود) وغيرهما ....

والعلاقة بين السياسة والتاريخ ثابتة وقد سيطر المنهج التاريخي على الدراسات السياسية عهودا طويلة من الزمن ولم يتراجع هذا الدور إلا في مطلع القرن العشرين بشكل لافت للانتباه فى عقد العشرينات منه حينما بدأت المدرسة السلوكية قواعد التفسير السلوكي للظواهر إلا أن المنهج التاريخي ما ذال يحظى بمكانة ضمن مناهج الدراسات السياسية ومع ذلك فإنني أرى أن التاريخ سوف يظل عنصرا للتحليل السياسي لكونه يعد مصدرا لتزويد العلماء السياسيين بالأدلة المثبتة أو المنفية لمنطوق النظرية فهو حقل التجارب يحل محل التجارب المعملية التي تتميز بها العلوم الطبيعية وفى الحقيقة يعتبر التحليل السلوكي أو الأنثروبلوجي رافضا من روافد الهيكل الكلى لكونيه المجتمع أو الدولة كما أوضح ذلك (إيفن

بريتشارد) وقولا للحق وإنصافا للتحليل فقد اهتمت بريطانيا في أوج إمبراطورياتها بهذا المسلك حتى أنها خصصت احد العلماء لبحث الأنثروبولجيا في السودان وحدها لمدة تزيد عن خمسه عشر عاما...

ولكن السياسة الأمريكية لا تضع أو تعير تلك المعايير العملية أية اهتمامات في تعاملها مع بعض الدول وقادتها أيضا ..

وكما انه ليس من المقبول دخول المبنى إلا من بابه فإن قراءة المقدمة لهذا الكتاب هي ضرورة تماثل محتوياته بل هي مفتاح الدخول إليها لدراستها وفهم المغزى من سردها حيث أن هذا الكتاب لا يعنى بسرد سيرة ذاتية عن الرموز والشخصيات التي وردت ولكنه يعنى في الأصل المواقف التي تعرضت لها هذه الشخصية وان ورد ذكر لجوانب الحياة فهو بالقدر الذي يفسر مرجعية اتخاذ القرار وإدارة الأزمة فهو بالتالي ليس سيرة ذاتية أو ترجمة لقصة حياة أو رأى ثابت لمجمل وجود هذه الشخصية في السلطة أو القدرة على اتخاذ القرار ولا يوجد سابق معاملة خاصة أو عامة مع هذه الشخصيات للإيحاء برأي مسبق ولكنها الالتزام بخط واضح وصريح وهو أن المحور الأساسى هو الموقف أو الأزمة وكيف أدارت هذه الشخصية تلك الأزمة مما أدى إلى نهايتها بهذا الشكل وحيث أن الجزء الكبير حول تلك المواقف قد قمت بنشرها في صورة اغلب إلى البحث منها إلى المقالة في مجلة (أخر ساعة) . الغراء